

الباب الثاني

الدراسة النظرية

الفصل الأول: مفهوم المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية.

تختتم التربية الحديثة بالكتب التعليمية وإقامتها على أساس تتفق والنظريات التربوية الحديثة، وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى التزامها عند تأليف الكتب التعليمية واستخدامها.

(والواقع أن الفرق بين الكتاب التعليمي في النظر التربوي الحديث والكتاب التعليمي وفق المفهوم التربوي القديم ليس فرقاً في مكانه وأهميته ووظيفته فحسب، بل هو فرق كذلك في الأسس التي يقوم عليها، وفي درجة الوعي بهذه الأسس ومدى الاسترشاد بها عن وعي وبصيرة في أثناء تأليفه واستخدامه).

الكتاب، بلا ريب، مؤشر من مؤشرات الرقي ومظاهر من مظاهر التطور، ومقاييس من مقاييس التقدم بين الشعوب. إن حركة الكتاب، تأليفاً ونشرها وتوزيعها وقراءة، معيار لا يخطئ عند الحكم على ما وصلت إليه ثقفات الأمم، وما بلغته مستويات التطور فيها. والكتاب المدرسي من بين أنواع الكتب الأخرى ذو مكانة خاصة في التنمية الثقافية لهذا الشعب. إنه وعاء المعرفة وناقل الثقافة ومحور العملية التربوية وأداة التواصل بين الأجيال ومصدر المعلومات الأساسي عند كثير من المعلمين.¹²

يقول الفاسي : إن مصطلح الكتاب المدرسي يختلف عن المعنى الشائع المعروف لهذا المصطلح، فرأى أن يتالف الكتاب المدرسي لا من مادته الأساسية فحسب، بل كذلك من المواد المساعدة كالمعجم، وكتاب التمارين التحريرية وكتاب التمارين الصوتية وكتب المطالعة المدرجة وكتاب الاختبارات ومرشد المعلم.

¹² رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العدة، -جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1985م، ص. 27-28.

و يؤكد هذا المفهوم ما ذهب إليه طعيمة في تعريفه لمفهوم الكتاب المدرسي في قوله : إن الكتاب المدرسي تشمل مختلف الكتب و الأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة و التي يوظفها المعلم في البرنامج التعليمي مثل أشرطة التسجيل و المذاكرات و المطبوعات التي توزع على الطلاب ، و كراسة التدريبات ، و كراسة الاختبارات الموضوعية و مرشد المعلم.

و يرى المألفان أن الكتاب المدرسي هو الكتاب الأساسي للطلاب وما يصحبه من مواد تعليمية مساعدة ، والتي تؤلف من قبل المتخصصين في التربية واللغة، و تقدم للدارسين لتحقيق أهداف معينة في مقرر معين، في مرحلة معين بل في صف دراسي معين و في زمن محدد.

و يشتمل الكتاب المدرسي الآتي :

1. كتاب الطالب الأساسي.
 2. مرشد المعلم.
 3. كراسة التدريبات.
 4. المعجم.
 5. كتاب المطالعة الإضافي.
 6. الوسائل السمعية و البصرية.

وفيما يلي نتناول كل عنصر بالتفصيل.

(أ) كتاب الطالب :

هو الكتاب الأساسي الذي يوزع على الدارسين ، بغرض استيعاب مادته العلمية وأداء الاختبار النهائي فيه، بحيث تتوقع منه أن يحقق أهدافه اللغوية والتربوية والنفسية والثقافية في المدة الزمنية المقررة له.

و يشتمل هذا الكتاب على عدد من الدروس أو الوحدات، صيغ في قالب نثري شعري أو حواري ، واستند مؤلفه على أساس لغوية و تربوية و نفسية و ثقافية.

و يختلف هذا الكتاب من مستوى تعليمي لآخر، كما يختلف في طريقة عرضه للموضوعات وفق سن الدارس وعمره العقلي ومدى خبرته السابقة باللغة ، وبالجملة يختلف في مقرئيته من حيث السهولة و الصعوبة للمفردات والتركيب وفق الأهداف المهارية اللغوية التي من أجلها ألفَ.

(ب) مرشد المعلم :

هو الكتاب الذي يزود المعلم ويرشد ويعينه على استخدام كتاب

الطالب بطريقة سليمة و مفيدة حيث يبين له الآتي :

- الطريقة التي أُلف عليها الكتاب، والمبادئ التي استند التأليف إليها.

 - 1 المستوى التعليمي الموضوع له الكتاب.
 - 2 نوع الدارسين الموجه إليهم الكتاب.
 - 3 المهارات و القدرات والميول و الاتجاهات التي يسعى إلى غرسها وتنميتها لدى الدارسين.
 - 4 طريقة التدريس المناسبة.
 - 5 كيفية استخدام المفردات و التراكيب على الوجه المطلوب.
 - 6 تقطیم نماذج كاملة من دروس كتاب الطالب بالشرح والتوضیح مع أمثلة إضافية.
 - 7 تقطیم نماذج من التدريبات الإضافية.
 - 8 تزویده بالمراجع التي يمكن أن يعود إليها المعلم بنفسه أو يرشد الطلاب بالرجوع إليها.
 - 9 تزویده بأساليب التقویم.

ويبين طعيمة أن المرشد المعلم خصائص هي :

- (أ) أنه مرشد لكتاب معين بمعنى أنه لا يصلح لأي كتاب لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

(ب) لا يغنى عن المعلم، بل له حدود يتحرك فيها.

(ج) تغلب عليه الصيغة التطبيقية ، بمعنى أنه يحتوى مجموعة من الأساليب والإجراءات العملية الالزامية لتنفيذ دروس معينة : (249:4).

ولهذا الكتاب دور وفائدة لا غنى عنها، وتزداد أهميته مع المعلم غير المأهل تربوياً ولغوياً سواءً أكان عربياً أم غير عربي، فهو بحاجة لاستفادة من الأساليب والطرق التي تعينه على شرح الأصوات والمفردات والتراكيب اللغوية، بالإضافة إلى أنه في حاجة لمعرفته إلى أي مدى استطاع المعلم أن يغرس اتجاهاته في الدارسين ومن ثم تظهر أهمية أساليب التقويم .¹³

الفصل الثاني: أسس إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية.

ومن هذا المنطلق أصبح أراماً على المؤلفين ومقرري الكتب التعليمية لتعليم العربية للأجانب مراعاة الأسس الآتية:

1. الأسس الثقافية والاجتماعية
 2. الأسس السيكولوجية
 3. الأسس اللغة والتربوية

وفيما يلى نتناول كل أساس بالتفصيل وكيفية مراعاته عند إعداد كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها.

¹³ عبد العزيز بن إبراهيم العصيمي، **أسسیات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الحمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية، 1422هـ)، ص. 421.

أولاً: الأسس الثقافية والاجتماعية

عند حديثنا عن الجانب الثقافة كأساس من أسس إعداد المواد التعليمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها سوف نتناول النقاط الآتية:

- مفهوم الثقافة بوجه عام، ومفهوم الثقافة الإسلامية بوجه خاص.
 - خصائص الثقافة.
 - عالفة الثقافة بتعليم العربية لغير الناطقين بها.
 - الأمور التي ينبغي مراعاتها عند إعداد المحتوى الثقافي في كتب الاتعليم والتدريس.
 - الناطقين بها، وفيما يلى كل ذلك بالتفصيل.

تعرف الثقافة بأنها الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التي تسود في مجتمع من المجتمعات. وبعبارة أخرى تعنى الثقافة كل ماصنعته الإنسان بعقله ويده، ويعرفها فرنسيس عبد النور قائلاً: (ونقصد بثقافة شعب كل الأفكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي خلقها الإنسان لنفسه، وبدون الثقافة يصبح الإنسان كائناً بيولوجياً فقط يسلك كما تسلك الحيوانات).

والثقافة بهذا المعنى لا توجد في مجتمع دون اخر، فكل مجتمع له أهدافه واتجاهاته وعاداته وتقاليده، ومن ثم فإن الثقافة تختلف باختلاف المجتمعات.

أما الثقافة الإسلامية فتعنى: المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلًا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان.

أما الثقافات الأخرى غير الإسلامية فإنها تختلف باختلاف المجتمعات.... بل إن الثقافة تختلف داخل المجتمع الواحد إلى عموميات وخصوصيات.

ويقصد بعموميات الثقافة ذلك القدر المشترك بين أفراد المجتمع الواحد مثل: عادات الأكل، اللغة التي يتحدثون بها، طريقة التحية، الملابس... إلخ. بينما يقصد بخصوصيات الثقافة، العناصر الثقافية التي تحكم سلوك فرقين معين أو فئة معينة من المجتمع مثل: القضاة، أعضاء السلك الدبلوماسي، أساتذة الجامعات. وهذا يقتضي أنه لا يعرف السلوك كيات بالتفصيل ولا يمارسها إلا أصحابها، وتسمى تلك بخصوصيات الثقافة المهنية.

وهناك خصوصيات ثقافة تتصل بالطبقة الاجتماعية، فالطبقة الراقية تستخدم ثقافة تختلف عن الطبقة الدنيا من العمال، فمثلاً الطبقة الراقية تحافظ كل المحافظة على ما يسمى بسلوك "الإتيكت" وتقبل على أنواع خاصة من الشراب والمأكولات.

ومثل هذه الأشياء ينبغي عند تقديم المحتوى الثقافي أن يعكسها ولا يقتصر على نوع واحد من الثقافات ويهمل الخصوصيات بل ينبغي أن يكون هناك توازن في عرض المحتوى بين عموميات الثقافة وخصوصياتها.

بـ الثقافة وعلاقتها بكتب تعليم اللغة العربية كلفة أجنبية

لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، فنحن نعبر عن الثقافة باللغة، ولا يمكننا أن نتحدث باللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الواسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة، ومن هنا تظهر فهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءاً أساسياً من تعلم اللغة، ولذلك قبل: إن دارس اللغة الأجنبية لا بد له – إذا كان يرغب في إتقانها جيداً – من أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي يتكلم أفراده تلك اللغة تعرناً كافياً

يعصمه من الوقوع في زلل بالغ الخطورة، ومن ثم فإن تعلم لغة أهنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة.

وإذا كان هذا الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية، وثقافتها حيث أن اللغة العربية وثقافتها يسيران يداً بيد، ومن العسيرة على دراس اللغة العربية كلغة أجنبية، أن يفهمها فهماً دقيقاً أو أن يستخدمها استخداماً دقيقاً وحيداً دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية معينة.

ومعنى ذلك أن دراس اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية لا يستطيع فهم مدلول المفردات والجمل بعزل عن ثقافة المجتمع العربي المسلم، وإلا فكيف يفهم الدارس الأجنبي قصيدة شعر بعزل عن المحيط الاجتماعي والثقافي اللذين تعكسهما أو تصورهما. وكذلك أن من أهم الخطوات في إعداد المواد التعليمية هي مقارنة اللغتين والثقافتين (الأصلية والأجنبية) من أجل الوقوف على العقبات التي يجب أن تذلل في عملية التعلم¹⁴.

ومن ثم فإن اللغة العربية تعرف الدارس الأجنبي ثقافة المجتمع العربي إسلامي
بل أنها هي التي تطبع كل مجتمع بطبع خاص – أعني اللغة – بحيث يصبح هذا
الطبع مميزاً في عيون الآخرين من خارج ذلك المجتمع، وتصبح نظرة هؤلاء لكل فرد
من أفراد المجتمع وكانه قطعة منه تتمثل فيه جميع الصفات التي تميز مجتمعه.

أما عند تصميم الكتاب المدرس أو تحليله فينبغي على المؤلف أن يوضح المفهوم الثقافي الذي يتبنّاه الكتاب، والحدود التي تميّز الثقافة الإسلامية عن الثقافة العربية، كما ينبغي أن يعطي الموضوعات الثقافة الإسلامية وزناً، كما ينبغي عليه أن يتدرج في عرضه لموضوعات الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وفقاً لمستويات الدارسين وقدراتهم العقلية وخلفياتهم الثقافية.

¹⁴ روبرت لادو، "صورة المقارنة المتضمنة للغات والثقافات" في **"ال مقابل اللغوي وتحليل الانقطاع"**، ترجمة محمود إسماعيل صبيحي و إسحق محمد الأمين (الرياض: عmad شفون المكتبات - جامعة الملك سعود، 1982 م)، ص. 6.

كما ينبغي أن يقدم هذه الثقافة وفقاً لضروريتها للدرس وفي دراسة قام بها يونس عام 1979 م، وكان من بين أهدافها معرفة المواقف التي يحتاج إليها الدرس عند زيارته للدول العربية، وقد أسفرت النتائج عن أن المواقف التي يحتاج إليها الدرس هي:

- بيانات شخصية
- السكن - تحية الناس
- العمل
- وقت الفراغ
- السفر
- السوق
- المطعم، الصحة والمرض، الخدمات

ومن الموضوعات الثقافية التي ينبغي على المؤلف أن يقدمها للدارسين الأجانب الموضوعات الآتية كما أسفرت عنها دراسة "طعيمة" والتي يبدى الدراسون الأجانب اهتماماً بها وميلاً لقراءتها كان من أهمها:

1. مفهوم الإسلامية وأركانه
2. حول القرآن الكريم "نزوله وسورة"
3. السنة النبوية "تعريفها، تدوينها، مكانتها في الإسلام
4. سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
5. قصص الأنبياء
6. مصادر التشريع الإسلامي
7. العلاقة بين العربية والإسلام
8. حقوق الزوج والزوجة في الإسلام

وغير ذلك من الموضوعات التي وردت وبلغ عددها 157 موضوعاً. الأمور التي ينبغي موااعاتها في الجانب الثقافة عند إعداد كتب تعليم العربية للأجانب:

الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحمل الثقافة فهو يكتب بالرموز التي تكون الكلمات والجمل والأفكار، هذه الجمل ماهي في حقيقتها إلا تعبير عن الثقافة فمثلاً عندما نكتب موضوعاً عن مدينة الرياض، أليس هذا الموضوع يتحدث عن الجانب الحضاري لتلك المدينة، وعن عادات واتجاهات الأفراد في هذا المكان؟ ومن ثم فمن خلال أي موضوع يكتب إنها هو بالدرجة الأولى لغة معبرة عن التجارة، هذا الاتجاه جزء من الثقافة.

وعند إعداد كتاب تعليم العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، بمعنى أنه يخدم لغتنا وثقافتنا وذلك من خلال مراعاة الآتي:

- أن يكون محتواه عربياً إسلامياً، وذلك بأن تقدم الموضوعات التي تتناول هذا الجانب بصورة حقيقة غير مشوهه، وبصورة مبسطة تعين الدرس على فهم حقيقة الثقافة الإسلامية.
- أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تناسب وأغراض الدارسين الأجانب.
- ضرورة الاهتمام بالتراث العربي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء، ولا يقصد بالتراث هنا اللغة العربية والأسلوب الجزل، وإنما نعني به الجوانب الثقافية التي تفيد الدارس الأجنبي وتعطيه فكرة عن حقيقة الثقافة العربية وأصولها.
- انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة، حيث إن الثقافة كثيرة ومتنوعة ومتعددة، ومن الصعب أن نقدمها

كلها للدارسين الأجانب ومن ثم ينبغي أن ننتهي منها ما يتناسب مع الدارسين.

- التدرج في تقليل الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل.
- الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب – إن وجدت – وتعديل الاتجاهات السلبية نحوها.
- مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا، وهذا يتطلب أن يكون المنهج مناسباً بحيث يمكن تكيف الموضوعات مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع الإسلامي.
- تقديم صور من عموميات الثقافة العربية وخصوصياتها، أقلل لايشتمل الكتاب على نوع واحد من الثقافة.
- إن للدارسين أغراضاً من تعلم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللغة أيضاً أغراضاً من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم، لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبيين أمر مهم.
- تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة مثل : التحرر من الخرافات، وتنمية الأفق العقلي وسعنته... إلخ.
- احترام الثقافات الأخرى، وعدم إصدار أحكام ضدها.
- مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي بما يتناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي.
- مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي، تلك التي يتم فيها تكيف الأفراد مع ثقافتنا، ولاسيما إذا كان الدارسون يعيشون في الوطن العربي، ويتعلمون العربية بين أهلها، لأن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة

لاعتمد فقط على إتقان مهاراتها بل تعتمد على فهم ثقافة أهل اللغة، لذا فالاهتمام بالثقافة يعين الدارس على التكيف مع أهلها.

ثانياً: الأسس السكولوجية:

من المعلوم أن المتعلم يشكل عنصراً أساسياً في العملية التعليمية، فهو المحور الذي ترکز عليه، وأنه أولاً وأخيراً هو الهدف من العملية التعليمية، فما قامت هذه العملية إلا من أجل تحقيق أهداف معينة لدى المتعلم، ومن ثم فإن معرفة خصائص المتعلم النفسيّة والعقليّة تعد مطلباً ضروريّاً عند إعداد محتوى المناهج الدراسية.

ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من قدرات عقلية وسمات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة، ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذى ينبغي مراعاته عند إعداد و اختيار المواد التعليمية¹⁵.

وإذا كان هذا الأمر - الاختلاف في القدرات - ينطبق على أفراد المجتمع الواحد فإنه أحرى أن ينطبق على دراسى اللغة العربية من غير الناطقين بها، حيث إنهم يأتون من بيئات شتى، ومن ثقافات متعددة، وجنسيات مختلفة الأمر الذى يؤدى إلى اختلافهم في القدرات العقلية واستعدادهم لتعلم العربية، وبالطبع فإنهم يختلفون في درجة الاجتماعية اهتمامهم وسرعة تعلمهم للعربية، كما أن اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية له أثره على تحصيل اللغة، وهنا علاقة مطردة بين الطبقة الاجتماعية للدارس واتجاهاتهم نحو تعلم اللغة الأجنبية، ويدرك يونس: كما تبين له من دراسة الجمعية القومية للبحث الربوى بإنجلترا، أن التلاميذ ذوى المستوى الاجتماعي والاقتصادى العالى لهم اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة

¹⁵ من أبرز النظريات النفسية التي عالجت قضيائنا تعلم اللغة وتعليمها هي النظرية السلوكية. فالاتجاه السلوكى في اكتساب اللغة وتعلمها وتعليمها أحد نتائج تطبيق النظرية السلوكية في علم النفس على السلوك اللغوي لدى الإنسان. انظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصبي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (الراشد: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1999م)، ص. 19.

الأجنبية (اللغة الفرنسية) وحصلوا على درجات عالية في اختيار هذه اللغة، أما التلاميذ من المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض فقد أظهروا اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة الثانية، وقد حصلوا على درجات منخفضة في اختيار هذه اللغة.

ويؤكد علماء اللغة والتربية على وجود علاقة وثيقة بين أنماط نمو الفرد وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية، كما أن هناك فرقاً محسوباً بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة الأجنبية هذا الفرق يتغير أن يراعى في المواد المقدمة لكل منهما.

وإذا كانت معرفة الخصائص النفسية لدارس اللغة العربية من غير الناطقين بها تعد أساساً من أسس أعداد كتبهم و اختيارها فإن المقام لا يسمح هنا باستعراض خصائص النمو لكل مرحلة، فلقد ذكر ذلك. بإطناب في كتب علم النفس، ولكن الذي يعنينا هنا هو: أن نعرف الدوافع التي تدفع المتعلمين الدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما أنها ستنعرض باختصار للقدرة والاستعدادات لتعلم اللغة والشروط الالزمة عند تصميم الكتب.

أ- دوافع المتعلمين للغة العربية كلغة أجنبية

تعرف الدافعية بأنها بمنها بمنها حالة داخلية تستهل الكائن وتوجه سلوكه، والدافع هو شعور داخلي يحدث لدى الفرد، ولا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة، ولكن يمكن أن يستدل عليه من السلوك الظاهري.

ويكاد يجمع التربويون على أنه كلما كان وراء الدرس دافع يستحبه، وحافز يشده إلى تعلم شيء كان ذلك أدعى إلى إتمامه وتحقيق المدف منه، وعلى النقيض من هذا نجد أن وراء الكثير من حالات الفشل في النعلم فقدان الدافع، ولقد ثبتت من الدراسات أن فقدان الدافع لتعلم اللغات الأجنبية كان سبباً في عجز وضعف الدارسين.

والدارس الذى تحركه دوافع أصلية وثابتة بداخله (ليس طارئة) لتعلم اللغات الأجنبية، تكون سبباً في تقدمه في الدراسة وعاملًا مهمًا في إكسابه اللغة.

ب- وہناک فرق بین دارسین:

الأول: هدفه الأسنى أن يجيد مهارات اللغة ليستطيع الاتصال بأصحاب هذه اللغة ويعرف ثقافتهم، مثل هذا الدارس تدفعه الرغبة لأن يتحقق بين ثقافته وثقافة الآخرين شيئاً من التكامل، كما أنه غالباً ما يكون واسع الأفق، غزير الاطلاع فلا يعوقه عن الاتصال بهم اتجاهات مضادة بل أنه يحترم ثقافتهم إن لم يقبلها.

الثاني: وهو الشخص الذى بدفعه مصلحة أو هدف مؤقت كأن يسعى لتولى منصب، أو لتمثيل بلاده العربية أو للسياحة بها، مثل هذا الدارس تكون دوافعه مؤقتة بمعنى أنه يكفيه قدر معين من اللغة بالشكل الذى يحقق له هدفه ويسبح مصالحه.

لاشك أن هناك فرقاً بين الدافع المتصل الدى الدارس وبين الدافع الفرضي المؤقت، فالدافع الأول يدفع صاحبه ويوجهه إلى الاستمرار والاهتمام بتعليم اللغة الأجنبية، ويحاول أن يقضى وقتاً طويلاً مع أهلها لإجاده لغتهم، أما الدافع الثاني فإنه يحرك صاحبه قدرأً معيناً لتعلم اللغة، ومن هنا نستطيع القول: إن وجود الدافع الذى متعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أمر ضروري لأنه يدفعه للمثابرة والصبر، وبقدر ما يكون هذا الدافع قوياً ومستمراً يكون هناك تعلم مفيد.

إن تعلم لغة ثانية أمر ليس باليسير وطريق ليس بالممهد وإنما يتضمن من العمليات العقلية ومن أشكال الجهد والمعاناة ما يتطلب الصبر ويحتاج إلى المثابرة ومن هنا تلعب الدوافع دورها، كما أن شدة الدافع لتعلم لغة ثانية يتوقف عليها بتحاج الدارس في تعلمها.

وإذا كنا نتحدث عن الدوافع وأهميتها في ميدان اللغة العربية كلغة أجنبية أو
ثانية فإننا نجد أنفسنا أما سؤال هو :

كيف يمكننا التعرف على دوافع الدارسين للغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية حتى تختار الموضوعات التي تُشجع هذه الدوافع؟

ولإجابة عن هذا السؤال نقول:

إن هناك عدة طرق لمعرفة ذلك منها:

1. أن نستخدم خبراتنا الشخصية عن الطلاب، وهذا الأمر مقصور على الفئة التي تعامل معهم وتعمل في هذا الميدان. وإن كانت هذه الطريقة لم تعد مقبولة وحدها حيث تبني على النظرة الفردية والتحيز. فلم تحكمها الموضوعية أو المعيار العلمي، ومن ثم نلجم إلى غيرها. وإن كان ليس معنى ذلك أن نحملها تماماً ولكن لا ننبع عليها وحدتها.

2. أن يستفيد من نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية عن طبيعة النمو ومراحلها ومتطلباتها.

ولقد اهتم علماء علم النفس بهذا الميدان ووضعوا لكل مرحلة عمرية خصائص معينة، وحاجات تتفق مع طبيعة النمو في كل مرحلة، ولكن للكاتب على هذه الوسيلة ملا حظة هي: أن للبيئة أثراً عليها الفرد نفسياً واجتماعياً وعقلياً، فعلى سبيل المثال:

أنا لوفرضنا أن لدينا دارسين للغة العربية من جنسيات مختلفة ومن بيئات وتنبيأ المستوي الاجتماعي والاقتصادي، ولكن في مرحلة عمرية واحدة تقريباً، فهل تتطابق الخصائص النفسية المستقلة من علم النفس على هؤلاء الدارسين.

من وجهة نظر الكاتب فإنه بالطبع لابد أن يوجد بينهم اختلاف في الميل وال حاجات والدوافع رغم أهمهم في مرحلة إعمرية واحدة. هذا الاختلاف مرجعه إلى

اختلاف البيئات والجنسيات والمستويات، ومن ثم فإن مثل هذه النتائج لا يعول عليها وحدها وإنما ينبغي أن يضم إليها وسيلة أخرى.

3. أن نقصد الطلاب أنفسهم ونسألهُم عن دوافعهم وحاجاتهم من وراء تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أو كلغة ثانية.

وفي عام 1979 م قام "فتحي يونس" 182-11 بدراسة كان من بين أهدافها معرفة الدوافع والأسباب التي تدفع الدارسين لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية في المستوى الأول، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن أهم تلك الأسباب هي:

والخلاصة أنه عند دوافع الدارسين ينبغي أن نقتصر على وسيلة واحدة من الوسائل السابقة بل يفضل الاسترشاد براء الخبراء والإفادة من نتائج الدراسات السابقة وأسضاً معرفتها من الطلاب أنفسهم، ومعرفة هذا تساعد المؤلف على تقديم مادته العلمية بما يناسب دوافع المتعلم، ويكون التعليم ذا معنى، ومن ثم يقبل بشغف لأنه يلي حاجاته ويناسب ميوله.

جــ القدرة والاستعداد لتعلم اللغة

تحتاج كل عملية تعليمية إلى قدر معين من القدرات والاستعدادات التي يتحدث عنها، وتعلم العربية لغير الناطقين بها شأنه شأن أي عملية تعليمية فلا بد أن يستند على مجموعة من القدرات والاستعدادات لتعلم هذه اللغة.

وتعرف القدرة بأنها القوة على أداء الاستجابة نحو موقف معين، ويعرفها
أحمد عزت راجع بأنها كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة من أعمال عقلية أو
حركية سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب.

أما إلا ستعداد فيعرف بأنه "إمكانية الفرد لتعلم مهارة معطاة عندما يزود بالتعليم المناسب" ويعرفه أحمد عزت راجع بأنه قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم في سرعة وسهولة، وأن يصل إلى درجة عالية من المهارة إذا ما توافر له التدريب اللازم في مجال معين.

ومن خلال التعريفات السابقة للقدرة والاستعداد نلاحظ أن الاستعداد إذ يختلف عن القدرة فقد لا يكون لدى الفرد قدرة ولكن لديه استعداد، بمعنى أن الاستعداد يشير إلى إمكانية إنحاز كامنة، وليس إلى إنحاز فعلى، فالاستعداد هو القدرة على التنبؤة للقدرة، أما القدرة فهي تنفيذ الاستعداد في مجال النشاط الخارجي.

ويذكر سيد خير الله أن هناك خصائص للاستعداد والقدرة هي:

- إن هناك استعداداً خاصاً، كأن يكون مهندساً أو طبيباً، وهناك استعداد عام مثل الاستعداد العلمي أو الاستعداد الأدبي.
 - إن هناك مستويات للاستعدادات تختلف داخل الفرد، كاستعداد منخفض لتعلم الرياضيات، واستعداد عال لتعلم اللغات.
 - قد يتطلب الاستعداد قدرة بسيطة واحدة لتحريك الأصبع، وقد يتطلب قدرات مركبة كالاستعداد اللغوي.
 - من خصائص القدرات أنها ثابتة، أما ما يحدث من تغيرات جوهرية في القدرات لدى الفرد فهذا هو الشاذ وليس القاعدة، ولكن تختلف باختلاف العمر الومني، وهذا لا يتنافي مع الثبوت على حد قول خير الله.

والاستعدادات العقلية إما موروثة مكتسبة، فمن الاستعدادات المكتسبة عادات المرء ومعلوماته وعواطفه، والمورثة كالقدرة العقلية المعروفة بالذكاء، وإن كان جزء منها هو الموروث والجزء الآخر يساعد على تكوينه العوامل المحيطة بيئه الدراس. والذكاء هو القدرة العقلية المعرفية الفطرية العامة التي تساعد الفرد على فهم مشكلاته والتفكير في حلها، وبعد الذكاء دعامة من دعامت الشخصية، فعن طريقة يستطيع الفرد أن يعمل على تهيئة الظروف الاجتماعية المحيطة به بما يساعد على تحسين مستوى في مجال حياته.

كل النواحي تقريباً، وهنا من هم ثقافتهم محدودة وسطحية.

وعندما نطبق هذا على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نجد أن بعضهم لديهم استعداد عالٍ في تعلم اللغة، كما أنه يملك الذكاء المرتفع، كذلك نجد من بينهم من لا توجد لديهم القدرات الغقلية (الذكاء) إلا بدرجة متوسطة أو ضعيفة، ومعنى ذلك أنه عند تصميم الكتاب المدرسي ينبغي أن تراعي تلك الفروق في عرضه أو محتواه، وإن كان الكتاب يرى أنه من الأفضل أن تصميم ماب لذوى الاستعداد العالية ومن وهبهم الله نعمة الذكاء المرتفع، وتصمم كتب أخرى للمتوسطين في الذكاء ومن دونهم، ويعرف ذلك عن طريق اختيارات الذكاء وتصنيف مستويات الدارسين وفقاً لنتائجهم في هذه الاختيارات.

د- الشروط التفسيرية التي يجب مواعاتها عند تصميم الكتب المدرسية

من خلال تقدم نستطيع أن نتخلص الشروك الآتية:

- أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكريأً.
 - أن يراعى مبدأ الفروق الفردية.
 - أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنميته بما
 - الأنجنبية "العربية".

- أن تبغي المادة العلمية وفق استعداد الدارسين وقدراتهم.
 - أن يشبع دوافعهم ويرضي رغباتهم ويناسب ميولهم، بمعنى أن يدرس أو يعرف الميل والدوافع العامة للدارسين الذين يؤلف لهم الكتاب.
 - أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين التفسية، وأن يعطى بما يناسب هذه الخصائص، كما عليه أن يستفيد من نتائج الدراسات التفسية في هذا الميدان.
 - أن يراعي عند التأليف مرحلة العمرية التي يؤلف لها، فالصغرى غير الكبير في اكتسابه لغة الأjenبية.
 - أن تؤلف كتب للموهوبين في الذكاء، وكتب أخرى لمتوسكي الذكاء ومن شخص دوفهم.
 - أن تهيئ المادة المقدمة في الكتاب المدرسي وشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة.
 - أن تحفز المادة الدراس على استخدام اللغة في موافقها الطبيعية.
 - أن يراعي التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحباته.
 - أن يقدم مادة علمية من المواقف الحياتية التي تساعد الدارس على التكيف الناطق الأصلي للغة.
 - أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.

ثالثاً: الأسس اللغوية والتربيّة:

ويقصد بهذا الجانب المادة اللغوية المكونة من وحدة اللغة ومفردات وتركيبوصياغة نصوص القراءة وشكل الحروف التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين، ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين.

بالنسبة لوحدة اللغة مثلاً، عرفنا أن اللغة وحدة واحدة وكل متكامل. وما فنون اللغة إلا نفسها، مما يفرض إبراز الوحدة العضوية التي تربط بين فنون اللغة الأربع من استماع إلى كلام إلى قراءة إلى كتابة. ويستلزم هذا عند تأليف الكتب اتخاذ النص القرائي محوراً تدور حوله بقية فنون اللغة وفروعها. فنطرح عليه أسئلة للفهم وتدريبات للاستماع، ومواقف للتحدث وملحوظات لغوية ترتكز على التراكيب المستخدمة، ومناقشة لنص أدبي ذي صلة بالنص القرائي، وتدريبات تذوقية عليه، ثم نشاط كتابي يتمثل في الخط أو الإملاء أو التعبير الكتابي¹⁶.

وتناول اللغة المقدمة في كتب العربية كلغة ثانية تقدم على المستوى اللغوي والمستوى التربوي، فمثلاً عند تقديم التراكيب العربية يلزم معرفة أي نوع من الجمل يقدم؟ هل الاسمية أم الفعلية؟ وهل تبدأ بالبساطة أم المركبة؟ الإجابة عن هذه الأسئلة من الصعب تناولها لغوياً بمنزل عن الجانب التربوي، ومن ثم رأينا أن هذين الأساسين (اللغوي – التربوي). يعدان أساساً واحداً وإن كان لكل منهما وظيفته ولكن من الصعب الفصل بينهما نظراً لتدخلهما، ولذا فضلنا تقديمها كأساس واحد، وإن كان بعض الباحثين فصل بينهما، لكن باحث وجهة نظره عند تقديميه للموضوع وفلسفته الخاصة التي يميل إليها.

و عند تناولنا لهذا الجانب سوف نركز على الآتي:

- .1. اللغة التي ينبغي أن تعلم.
 - .2. مكونات اللغة.
 - .3. مهارات اللغة.

أ- اللغة التي ينبغي أن نعلم بها:

¹⁶ رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي (القاهرة: دار الفكر العربي، 1998 م)، الطبعة الأولى، ص. 123-127.

تعرف اللغة على أنها مجموعة من النظم الصوتية وال نحوية والصرفية والمعجمية التي تتكامل فيما بينها لتنتج عبارات و جملًا لها معنى و دلالة بين فئة معينة من البشر، أو هي كما يقول "ابن جني" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

وللغة هي وعاء الفكر وأداته أي أن الفكر يظهر من خلال اللغة، ووظيفتها هي عن الفكر الشري سواء أكان متعلقاً بأمور غقلية أم بالعواطف والإحساس والرغبات الإنسانية، وبجانب هذا تظهر وظيفة أخرى للغة هي تمكين الفرد من القدرة على الاتصال بالآخرين.

ومعنى ذلك أن دارس اللغة العربية من غير الناطقين بها يتعلمها إما بدافع وغرض التعبير عن فكره ومعرفة فكر العرب، وإما بدافع التعامل مع الناطقين بها والاتصال بهم. وهذا يحدد لنا منذ الوهلة الأولى نوع اللغة التي ينبغي أن نعلمها للأجانب، وهي قد تكون اللغة التي يستطيع من خلالها التعامل والاتصال بمحبيها اللغة العربية الأصليين وتسمى اللغة العربية المعاصرة "اللغة الحديثة واللغة الحياتية الفصيحة" وإنما اللغة المعبرة عن التراث والفكر وتسمى اللغة العربية الفصحي (لغة التراث) فهي تقيده تنمية فكره عن العرب وثقافتهم القديمة.

و قبل أن نفند هذا أو ذلك يجدر بنا أن نعطي لحة عن مستويات استخدام اللغة: تتنوع اللغة إلى اللغة العربية الفصحي وهي اللغة ذات الطابع الخاص من المفردات المنتقاة، والمعنى العميق الذي تملئها الألفاظ وكما يطلقون عليها أحياناً لغة الألفاظ الجزلة والأفكار القوية والأسلوب العميق والمحاكيات التي كانت مناسبة للاتصال في وقت سابق على مدى التاريخ العربي.

وهنا العربية المعاصرة: وهي اللغة التي تواكب الحياة وما يحدث في المجتمع من تغيير سواء بإضافة مصطلحات جديدة أو بشيوع استعمالات مختلفة للمفردات ذاتها أو بتنوع أسلوب التعبير أو غير ذلك من أشكال التطور اللغوي.

وهي العربية التخصصية وهي اللغة المرتبطة بتخصص أو مهنة معينة ويُشيع فيها مفردات وتركيب معينة مثل لغة الأطباء والدبلوماسيين والحرفيين.

وهناك العربية الفصيحة المعاصرة: وهي اللغة ذات المعنى الواضح والألفاظ المألوفة مع مراعاتها قواعد اللغة وهي غالباً ما يكتب لها في الصحف والمجلات وغير ذلك من وسائل الإعلام.

وبجانب هذا كله تنحدر العالمية من اللغة العربية، وهي لغة التخاطب بين الناس، وما يدور بينهم من حديث بها، وهي التي لا يتلزم فيها يقواعد اللغة.

وبعد عرضنا الموجز لمستويات استخدام العربية نطرح السؤال الآتي:

أى نوع من أنواع اللغة العربية نقدمه في كتب تعليم العربية كلغة ثانية، وكلغة أجنبية؟.

إن العامية العربية تختص بمكان معين وبفئة من الناس، فهي محصورة ومحدودة جغرافياً وقد نجد داخل المجتمع الواحد عاميات مختلفة فمثلاً في المجتمع المصري نجد العامية في الوجه القبلي (الصعيد) تختلف عن العامية في الوجه البحري، بل إنها تتعدد داخل الوجه البحري، مثلاً العامية في كفر الشيخ تختلف عن الشرقية، وتختلف عنها في الغربية والاسكندرية والقاهرة كذلك نجد في المجتمع السعودي أن العامية في نجد تختلف عن العامية البدوية.

وهنا نقول أى عامية نقدمها؟ ولم؟
هذا بالإضافة إلى أن تتقديماً العافية في كتب تعليم العربية للأجانب يقلل من فرصة الاتصال بالعرب، يعني إذا تعلم الدارس العافية في الصعيد فمن الصعب أن يتعامل مع العافية في الوجه البحري... وهكذا، وبجانب هذا إذا تعلم العافية في قطر عربي لا يستطيع التكيف والاتصال بأفراد قطر آخر.
ولذلك قيل: إن العافية ضيقية لفظاً ومعنى وفكراً.

وعلى النقيض من هذا الرأى يذهب بعض دعاة العامية إلى ضرورة التعليم بالعامية مبررين ذلك بأنها هي اللغة الواقعية التي يتعامل بها المجتمع، فهم يتحدثون العامية ولا يتحدثون بالفصحي بل أن المحدث بالفصحي كثيراً ما يقابل بالسخرية، كما أن التعليم بالعامية يسمح للدارس بأن يحرز اقدماً أسرع وأوثق في كل جانب من جوانب اللغة في حينه، وهذا يعطي الدارس إحساساً بما أحرزه من تقدم.

وأبسط رد على ذلك أننا نقول لهم: إن تعلم العامية لا يمكن الدرس من معرفة أصول اللغة تاريخاً وأسلوباً ومنهجاً هذا بالإضافة إلى أن مثل هذه الدعاوى تعد هجوماً شرساً على لغة القرآن ولكن الله قد تكفل بحفظ هذه اللغة لأنها تمثل حفظاً لعقيدتها، وكما حفظت هذه اللغة العقيدة الإسلامية فإن الإسلام حفظها ب رغم كيد الماكرين لها.

بـ- اللغة العربية الفصحى "لغة التراث":

تتميز هذه اللغة بنظامها الدقيق، وفكرها العميق، وأسلوبها الأدبي مثل هذه الأشياء تحتاج إلى قدرات واستعداد عالية لفهمها والسيطرة عليها، وبما أن دارس اللغة العربية من غير الناطقين بها في مستوياته الأولى لتعلمها لم تكن لديه ذخيرة لغوية من المفردات والتراكيب والثقافة فإننا نرى أنه من الصعوبة أن تستهل كتب تعليم العربية بها، ولذلك لابد أن تتجه إلى المستويات العليا حتى يكون الدارس قد اكتسب المهارات الأساسية للغة العربية؟.

إن تعلم لغة التراث وفهمها يشكل صعوبة على أبنائهما وإذا كان الأمر هكذا فما بالنا بن هم حدثيو عهد بتعلم اللغة العربية؟

وفي النهاية نقرر أن اللغة العربية الفصيحة المعاصرة هي التي ينبغي أن تسود

في كتب تعليم العربية للأسباب الآتية:

إن تعلمها يساعد الدارس على الاتصال بالعرب والتكييف معهم مهما
تباعدت المسافات واحتللت الأقطار، وهذا يتحقق له وظيفة اللغة الأساسية وهي
القدرة على الاتصال بالأخرين وتبادل المنافع بينهم.

إنه بتعلم اللغة العربية المعاصرة يستطيع الدارس مع جهد مبذول أن يتصل بالتراث العربي في هذا بخلاف تعليمه للعامية، فإنها تحول بين ما تعلمه وبين اتصاله بالتراث الفكري العربي.

إنه بتعلم العربية الفصيحة يستطيع أن يفهم العامية، لأن العامية تنحدر من أصل عربي فصيح مع إجراء بعض التغييرات على اللفظة مثل القلب المكانى أو نحت الحروف أوما شابه ذلك.

جـ- مكونات اللغة:

ت تكون اللغة من مجموعة من النظم هي:

١. النظام الصوتي.
 ٢. النظام التراكبي.
 ٣. النظام المعجمي.

١) النظام الصوتي:

اللغة في حقيقتها الأولى هي نظام من الرموز الصوتية المنطقية قبل أن تكون وكتوبة، ونحن هنا لانتحدث عن أنواع الأصوات العربية، وكيفية مخاجها، فهذا الأمر يحتاج إلى مختص في علم الأصوات ولكن الذي نعني به ونركز عليه هو أن يلم مؤلف الكتاب ومن يتصدى لتقويمه بالآتي:

- علم الأصوات وفوائده وعلاقته بالعلوم الأخرى.

- معرفة المشكلات الصوتية والتغلب عليها لدى الدارسين.
 - الأسس التي ينبغي التركيز عليها عند تعليم الأصوات.
وفيما يلى عرض لذلك:

أ-علم الأصوات

يبحث هذا العلم في النظام الصوتي للغة والوظيفة التي يؤديها الصوت الواحد، كما يبحث في مخارج الحروف وارتباط الأصوات بعضها ببعض وكيفية تأثير الصوت فيما يجاوره من أصوات أخرى.

للدراسة الصوتية أثر كبير في تعلم أي لغة أجنبية، فهي تمثل الشكل الرئيس للغة وليس الشكل الوحيد لها، كما أن دراسة هذا العلم تمكّن الدارس من معرفة كيفية النطق السليم لمفردات اللغة، وهذا بدوره يساعد الدارس في تحصيل كثير من فروع المعرفة ولاسيما فروع الثقافة الإسلامية التي على رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف ثم الفقه والتوحيد... إلخ.

وإذا كان هذا العلم يعتبر من العلوم الحديثة، ويؤكدون أهمية في المجال اللغوي فإن العلماء القدامى قد تنبهوا لذلك منذ أكثر من عشرة قرون، ووضعوا له أساساً للاستفادة منها في المحافظة على قراءة القرآن الكريم وتلاوته تلاوة سليمة، وسموا هذا العلم باسم "علم التوجويد".

وعلم الصوتيات له علاقة وثيقة بالعلوم اللغوية الأخرى، وتظهر علاقته بالبلاغة في معرفة الفصيح من غيره وذلك عن طريق معرفة مخارج الأصوات ومن ثم معرفة الأصوات المتنافرة والأصوات المتبااعدة المخرج وغير ذلك، وهذا يفيد في معرفة الموزانة بين الأساليب بلاغياً.

كذلك فإن دراسة الصوتيات لها علاقة بالمعاجم والصرف حيث تفيد فيما يطرأ على المفردات من تغيير في بنيتها التي تؤدي إلى تغيير في المعنى، فمثلاً كلمة "حسب" بكسر العين تكون معناها "ظن" وإذا تغيرت الكسرة إلى الفتحة "حسب"

تغير مهناها إلى عد وتدخل فة باب الحساب، وهنا تظهر الصلة بين ما يسمى بعلم الأصوات وعلم المعاجم.

كل ذلك فإن دراسة الأصوات لها علاقة بما يسمى "ال مقابل اللغوي" حيث تقوم على معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين لغتين ومثل هذا يفيد في معرفة أوجه التشابه بين لغة الأصلية ولغة العربية، كما تعينه على معرفة المشكلات الصوتية الناتجة عن أوجه الاختلاف بين اللغتين، وهذا يعينه على التنبؤ بالأخطاء التي تقابلها أثناء دراسة فيستطيع التغلب عليها أو البعد عنها.

ومعنى ذلك: أن دراسة الصوتيات لها فوائد تعود على الدراس منها:

١. تساعدك على النطق السليم وبخاصة نطق القرآن الكريم، لأن اللحن فيه خطير كبير.
 ٢. تمكنك من تحصيل فروع المعرفة وخاصية الثقافة الإسلامية.
 ٣. تعرفه الأساليب الجيدة من غيرها مع دراسة الراوحة.
 ٤. تعرفه أوجه التشابه والاختلاف بين لغته ولغة العربية عن طريق علم اللغة التقابلية.
 ٥. تعرفه الصعوبات الصوتية الموجودة في اللغة العربية الناتجة عن اختلاف اللغتين (الأصلية والمهدف).

وإذا أردنا أن نحقق للدارس هذه الفوائد ينبغي عند تناول كتب تعليم العربية الآتي:

دراسة أصوات العربية وعدها مع المقارنة بينها وبين اللغات الأخرى.

وصف مخارج الأصوات التي تتالف منها اللغة العربية وصفاً تشريحياً دقيقاً.

بيان الصفات العامة للأصوات مثل الجهر والشدة والاستعلاء وعكسها المهموس والرخاوة والاستفالة وغير ذلك.

الاستعانة بوسائل التقنية الحديثة مثل مختبرات الأصوات، التسجيلات،
أجهزة قياس الذبذبات الصوتية وغير ذلك، وكذلك رسم خريطة للمخارج على
جسم الإنسان.

دراسة ما يسمى بطول الصوت اللغوى، وهو الزمن الذى يستغرقه النطق للصوت، ولقد استعان العرب القدماء بالعد على الأصابع حين كانت تنصبهم الآلات الدينية.

بـ - بعض المشكلات الصوتية

ويظهر ذلك في ذهاب بعض أصوات العربية وضياعها، والاختلاط بعضها البعض، في النطق والأداء.

إن عدم الدقة في النطق بعد من أكبر الأخطاء التي تتعرض لها اللغة سواء أكان ذلك من أبنائها أم من يريدون تعلمها من غير الناطقين بها، ومن ثم ينبغي أن نحملها ونتجاوز عنها بحجة من يقول: ما الذي يضير اللغة من هذا الخلط ما دمنا نفهم؟.

لكن في هذا الخلط إهالاً لأصول اللغة وأيضاً تشويه المعنى، فمثلاً عندما نقول ضل خالد ودل. وقل ياحاتم وكل ياحاتم. إن للصوت دلالة لغوية ووظيفية فإذا أهملت خرج عن وظيفته وضاعت فتره طويلة.

ومن هنا يحدث الاختلاف بين اللغات، وهذا هو التفسير الواضح للصعوبات النطقية التي ت تعرض دارس اللغات الأجنبية، حيث إن أعضاء النطق الدارس تأخذ شكلًا معيناً حسب كيفية النطق التي تعلم بها لغته الأم. ويأخذ هو عادات لغوية ونطقوية معينة وعندما يحاول تعلم لغة أخرى تحيط به المشاكل، نتيجة لأن اللغة الهدف لها كيفية مختلفة في النطق يجعل عضلات النطق تأخذ شكلًا مختلفاً غير الشكل الذي تأخذه هذه العضلات في لغته، وهذا ذهب لينتبرج إلى القول بأن

ذهن الطفل يتمتع بليونة وظائفية، وهذا يدل على أن أعضاء النطق واحدة لدى جميع البشر ولكنها تختلف في إخراج الأصوات من إنسان إلى آخر، ومن متكلمي لغة إلى آخرين يتكلمون لغة أخرى نتيجة لاختلاف أصوات هذه اللغات ولكيفية نطقها والغايتها اللغوية المختلفة.

ومن الثابت أن اكتساب مهارة لغوية جديدة، أو عادة لغوية جديدة في حالة تعلم لغة ثانية لا يتم بمعزل عن العادات اللغوية التي سبق أن اكتسبها المتعلم من لغة الأم وأن تكيف أعضاء النطق لأداء أصوات لغته الأصلية والنطばع تراكيبياً في ذهنه يؤثر في تعلم اللغة الجديدة بصورة إرادية.

إن تأثير الدارس الأجنبي بلغة الأصلية فـة مجال الأصوات يعتبر من الأمور البارزة، وذلك لصعوبة إخضاع جهاز نطق الدارس الأجنبي لنظام صوتي جديد، خاصة إذا كان الدارس كبيراً في السن.

وهذا التأثير قد يسبب للدارس كثيراً من الصعوبات حيث يلجأ في بعض الأحيان إلى تطبيق الأنماط الصوتية في لغة على النظام الصوتي للغة العربية أو ينقل خبراته الساقية ويطبقها على العربية.

ج- أسس تعليم الأصوات العربية

الهدف الأساسي لتعليم آية لغة أجنبية أو لغة أصلية هو تمكّن الدارس من الاتصال بالآخرين ومن المعلوم أن اللغة مهارة، ووظيفتها الاتصال قبل أي شيء آخر، ومن ثم ينبغي أن ندرس اللغة العربية وفق هذا الأساس وتلك الوظيفة. وقد يمكّنا اهتمام العرب بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها، وأول من قام بمحاجة مخارج الأصوات هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ووضع معجمه "اعين" مبتدئاً بالعين

على أساس أن مخرجها من أقصى التجويف الغمي ثم انتقل إلى الأصوات الأخرى وأتى من بعده تلميذه سيبويه الذي اهتم بوصف المخارج وكيفية النطق ووصف الصوتوصفاً دقيقاً ينبغي على الملاحظة الدقيقة ثم أتى بعدهما ابن جنى وتلاه الرمخنجرى وغيرهم من اهتموا بدراسة الأصوات العربية. وعند تعليم الصوات العربية ينبغي اتباع الأسس التالية:

1. إلمم المعلم والمهتمين بالأصوات العربية مخارجها وصفاتها.
2. ان يكون المعلم من يجيدون مهارات اللغة ولاسيما مهارة الحديث والنطق.
3. معرفة الأصوات العربية التي تشكل صعوبة للدارس، وسيب ذلك إمالعدم وجود أصوات عربية في لغة الدارس، أو لأسباب أخرى.
4. معرفة نوعية الدارسين وطبيعتهم السيكولوجية وخبراتهم الثقافية، فتدرس الصغير وتعليمه مختلف عن الراشد والكبير، وفي ضوء ذلك تختلف دوافع المتعلّم التي تشكّل جزءاً رئيسياً في التعليم.
5. معرفة الطرق المختلفة لتعليم الأصوات، هل السمعية الشفهية أفضل من السمعية البصرية؟.
6. التدرج في عرض المادة والبدء من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول.
7. الإكثار من التدريبات.
8. تحبّب أصوات المد واللين في بداية الأمر.
9. إلما المعلم بكيفية تصحيح الأخطاء و اختيار الوقت المناسب.
10. تعليم الأصوات في كلمات سهلة و مألوفة للدارس.
11. الاستعانة بوسائل معينة كالتسجيل، والصور، والأشرطة، ومخبرات الأصوات.
12. التناسب والتوازن في تعليم الأصوات، عن طريق إعطاء كل صوت حقه في التعليم، وأن يعطى كل صوت القدر المناسب له من الاهتمام.

13. معرفة المدة اللازمة لتعليم الأصوات.

2-) النحو والترakinib

هو العلم الذي يهتم بدراسة القواعد والأنظمة التي تحكم في وضع الكلمات وترتيبها وصورة النطق ما يطأ على أو اخرها من أشكال إعرابية مختلفة.

أى أن التحو يهتم بكيفية قيام العلاقات بين الكلمات في الجملة، وكيفية فهم أداء الكلمات لو ظيفتها النحوية في الجملة، كما أنه العلم الذي يساعد المتعلم على تقويم لسانه وبعده عن الزلل والخطأ في الكلام.

ومعنى ذلك أن دراسة القواعد ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لغاية،
وتعود هذه الوسيلة أمراً مهماً لتعليم العربية لغير الناطقين بها.

أ- أسس اختيار موضوعات النحو:

عند تناولنا للقواعد في كتب العربية لغير الناطقين بها ينبغي الآتي:

1. أن لأنبالغ في دراسة هذه القواعد، ونتعملق في تفاصيلها لأن المقياس الصحيح لفهم اللغة وإجاده التحدث بها لا يرجع إلى ضغط قواعدها، ولقد أثبتت التجارب أن بعض من درس القواعد وتعملق فيها قد يخطئ عندما يتحدث أو يكتب بالعربية الفصحى (19:51).

2. أن تعلم القواعد على أنها ليست علمًا مستقلًا في كتاب متخصص وفي حصة بعينها إلا للمستويات المتقدمة بل ينبغي أن تعلم من خلال الطريقة غير المباشرة من خلال النصوص اللغوية.

3. أن لا نذكر على لطريقة التي تولى عناية واهتمامًا للقواعد مثل: طريقة النحو والترجمة التي لا تمكن الدارس من الاتصال اللغوي بالآخرين.

فهذه الطريقة تعلم عن اللغة ولا تعلم اللغة لأنها تهتم بحفظ الكلمات والقواعد دون اهتمام يفهم اللغة.

ولقد كان من أسباب تعلم العربية لغير العرب اتباع طرق غير مجدية في تعليم اللغة الأجنبية، تلك الطرق التي استبعدها المفكرون في مجال التربية وتعليم اللغات، وهي الطرق المبنية على تعلم القواعد اللغوية بتفصيلاتها.

4. إن تعلم القواعد الوظيفية أى القواعد الضرورية التي يوظفها الدارسون في التعبير ويحتاجون إليها وهذا ما تناوله التربى الحديثة: الوظيفية في تعليم: فمثلاً عندما نتناول أسلوب "لاسيما" بحد أن هذا الأسلوب نادر أما يستخدم وإذا استخدم فرضأً فما قيمة أن نعرف أن "سي" تأخذ أشكالاً مختلفة من الإعراب؟؟ مثل هذه الأمور يفضل عدم ذكرها.

5. أن لاتغلى دراسة القواعد التحوية على الأهداف الأخرى للغة.

6. أن لا تقدم القواعد في صورة أمثلة مبتورة عن المعنى، وإنما يفضل أن تقدم من خلال دراسة النصوص، أو القطع النثرية المناسبة لقدرات الطلاب والتي تمثل لهم معنى، وتضيف إلى قاموسهم اللغوي مفردات وترابيّن تساهُم في تنمية قدراتهم اللغوية.

7. أن تستبدل المصطلحات النحوية عند تقليم القواعد النحوية إلا عند الضرورة القصوى.

8. يفضل أن لا يتم تدريس القواعد النحوية إلا بعد التأكد من قدرة الدارس على التمييز بين الأصوات ونطاق المفردات.

٩. الإكثار من التدريبات التي تثبت القواعد النحوية عند الدارسين.

-3 المعجم:

المعجم هى فرع من فروع علم اللغة، ويهتم بدراسة المفردات اللغوية من حيث توضيح معناها وإزالة غموضها لغويًا، كما يهتم بدراسة تصنيف المفردات

وتوبيها وفقاً لأنظمة مختلفة وترتيب معين، وقد يغرس المعجم بانه كتاب يحوى مفردات اللغة وتوضيح معانيها، اما بالمرادف أو بالضد أو من خلال السياق أو بالاشتقاق.

وتتنوع المعاجم إلى:

1. معجم أحادى اللغة: وهو الذى يشرح المفردات اللغوية بنفس لغة المفردات،
بمعنى أنه يستخدم لغة واحدة باللغة العربية فقط، أو الانجليزية فقط، أو غير
ذلك. فمثلاً إذا أردنا أن نعرف مهنى كلمتى "كري - آنكة" فنبحث عن كل
كلمة على حدة وفق نظام المعجم، وبجد الأولى تدل الغفلة ألسنة من النوم، أو
النوم الخفيف، أما "الأيكة" فتدل على الشجر الملتف بعضها ببعض أو عش
الطائر أو غير ذلك، وهذا معناه أن المفردات توضح من جنس لغتها وليس بلغة
أخرى، ومن ثم قيل إنه أحادى اللغة، أى لا يبحث فى لغتين بل فى لغة واحدة
ويوجد فى اللغة العربية معاجم كثيرة منها: المنجد، مختار الصحاح، لسان
العرب، وغير ذلك.

2. معجم ثنائي اللغة: وهو يعرف المفردات ويشرحها بلغة أخرى لأن يوضح المفردات في اللغة الإنجليزية باللغة العربية أو العكس، ومن أشهر المعاجم في ذلك: "المورد".

3. معجم متعدد اللغة: وستتناول شرح المفردات بأكثر من لغتين مثل العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية وغير ذلك ومثل هذه المعاجم تحتاج إلى فحة معينة من المتعلمين الذين يجيدون لغات عدّة.

الذى يهمنا في هذا المقام هو الإجابة عن السؤال الآتى:

أى أنواع المعاجم تكون أنسب لدارس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكيف يمكن تقديمها؟.

يرى الكاتبان أن أنساب أنواع المعاجم لدارس العربية من غير الناطقين بها هو: المعجم الآحادي اللغة المرتب ترتيباً موضوعياً واختيار الكاتبان هذا النوع للآتي:

إن الهدف من تعليم العربية لغير الناطقين بها هو تنمية الثروة اللغوية لدى الدارسين، التي تساعدهم على الاتصال بالآخرين والتعبير عن أفكارهم. بالإضافة إلى تكون العادات اللغوية، لدى الدارسين، وهذا النوع من المعاجم – من وجهة نظر الكاتبين هو الذي يساعد على تحقيق هذا الهدف لدى الدارسين، حيث يكسبهم ثروة لغوية عربية، بالإضافة إلى أن الترتيب الموضوعي وفق موضوعات الكتاب الأساس للطالب يسهل عليه الكشف بسهولة عن المفردات الغامضة عليه مالو كان مرتبًا ترتيباً آخر، فيجلس الدارس مدة كبيرة الوقت كي يصل إلى ما يريد من المفردات، وربما مثل هذا العمل يبحث الملل في نفوس الدارسين، وهذا أو ذاك اختيار الكاتب لهذا النوع من المعاجم أما إذا اختير المعجم ثنائي اللغة أو متعدد اللغة فإن مثل ذلك لainissية لغته بل يحدث التداخل اللغوي ومن ثم تقل كفاءاته اللغوية لأنه لم يحصل مفردات لغوية عربية تساعد على التعبير والاتصال بالآخرين.

في البداية نود أن نذكر طرق تقديم المفردات وشرحها باختصار شديد في الآتي:

1. تقليم كتاب مستقل للمفردات اللغوية يحوي مفردات اللغة القدمة في الكالب المقررة، ويسمى هذا الكتاب المعجم المصاحب للكتاب المدرسي.
2. تقليم المفردات اللغوية وشرحها في الهامش من نفس الصفحة كتاب الطالب الأساسي أى في نهاية الصفحة.
3. تقليم المفردات الجديدة في صدر الموضوع وقيل المتن.
والحقيقة أن لكل طريقة من هذه الطرق مميزات وعيوباً ولكن الذي نميل إليه هي الطريقة الأخيرة، حيث أنها تقرن المفردات اللغوية بالسياق الذي قدمت فيه، مما

يجعلها قرية إلى ذهن الدارس، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن معرفة المفردات الصعبة مقدماً قبل قراءتها في سياقها، يسهل على الدارس فهم المعنى العام والأفكار المتضمنة في النص، هذا بخلاف مالو أتت في نهاية الصفحة فإن قراءتها ستكون عندما تقابلها في النص، ومن ثم فإن ذهنه ينصرف إلى معنى الكلمة والنظر فيها في الهامش، وربما يؤدي إلى الانحراف عن متابعة الفكرة العامة للنص والانشغال بمعنى الكلمة، ومن ثم فإن تقديم المفردات اللغوية في بداية الموضوع قد يكون من الأفضل لو قدمت في نهاية الصفحة أو في كتاب مستقل.

الفصل الثالث: مشكلات المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية.

سبق أن ذكرنا أنه على الرغم من الأهمية المتزايدة لتعليم اللغة العربية للأجانب، إلا أن هذا اللغة لم تدرس دراسة تربوية وعلمية دقيقة تناول بصفة عامة أهدافها، ومواد تعليمها، وطرقها، وأساليبها، وقد أدى ذلك إلى انصراف كثير من الرغبين في تعليم اللغة العربية عنها، وشاع ظلماً أو سوء نية – أن اللغة العربية صعبة التعلم.

وقد أجريت دراسة شاملة للمواد التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية للأجانب، وقد تناولت هذه الدراسة تلك المواد من عدة زوايا هي :

(أ) الأهداف التعليمية .

(ب) الوسائل التعليمية .

(ج) استخدام اللغة المصورة

(د) استخدام اللغة الوسيطة.

(ه) طريقة التدريس

(ز) الموضوعات أو المحتوى.

(و) نوع اللغة العربية المقدمة للتعليم

ونعرض فيما أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة :
أ- الأهداف التعليمية :

من المعروف أن اللغة ذات فنون أربعة هي : الاستماع ، و الحديث ، و القراءة ، و الكتابة ، و البرنامج الجيد لتعليم اللغات الأجنبية هو الذي يراعي تعلم هذه الفنون جميعها ، ويوازن بينها ، ويحللها إلى مهارتها المكونة لها، ويعنى هذا أن الاتصال هو الهدف الرئيسي الآن من تعلم آية لغة أجنبية. وقد حدث عكش هذا تماماً في المواد التعليمية أو في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب حيث أهمل فن الاستماع وفن الحديث بصورة ملحوظة، و ركز تركيزاً أساسياً على القراءة، وعلى القواعد غلت - في كثير على الأحيان - على فن القراءة، بحيث إنك لو تصفحت معظم كتب تعليم اللغة العربية للأجانب، لخيل إليك أنها كتب قواعد ، وليس كتاب تعليم للمهارات المختلفة المتعلقة باللغة العربية. وقد أدى هذا إلى فشل كثير من البرامج في تعليم اللغة العربية للأجانب.

وفي هذا المجال نستطيع أن نقول إن الكتب المستخدمة حالياً في تعليم اللغة العربية للأجانب فشلت في الإفاده من نتائج الدراسات اللغوية الحديثة - ومن المبادئ التربوية المتنوعة - فعلى سبيل المثال ، يصر أحد المؤلفين في كتابه على الحفظ عن ظهر قلب لبعض التراكيب اللغوية التي ليست متصلة بحاجة الطالب، وليس متدرجة من حيث صعوبتها أو سهولتها، و ليس بينها صلة ما تبرر تقديمها في نظام متصل . و من المقرر الآن أن الحفظ ليس هو الطريق الأمثل لتعلم اللغات العربية للأجنبية ، فقد يؤدي الأخذ به - في كثسر من الأحيان - إلى إحباط الطالب ، إذا لم يعمل المدرس أو الكتاب على تقديم عدة طرق أو وسائل تسهل عملية الحفظ، ومن هذا الوسائل : تدريج المادة ، خلق الدافعية لدى الطالب ، و التقليم الجيد لقواعد اللغة.

بـ- الوسائل التعليمية :

ومن عيوب كتب تعليم اللغة العربية للأجانب والتي أدت إلى فشلها في تعليم المهارات اللغة الأربع ، الاستماع والحديث القراءة والكتابة ، عدم استخدام الوسائل السمعية – البصرية في تعليم اللغات ، ونعني بالوسائل التعليمية هنا استخدام الصور و الرسوم و الأشكال البيانية و الخرائط والمجدائل والسجلات والراديو ومعامل اللغات.

ومن نتائج الدراسات العلمية في هذا الجانب أن استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية يؤدى إلى نمو الثروة اللغوية عند التلاميذ ، كما أنه يؤدى إلى مساعدة التلاميذ مساعدة فعالة في تعلم المهارات الأساسية في اللغة.

ج - استخدام اللغة المصورة : Transliteration :

وتقصد باللغة المضورة هنا تسجيل صوت الكلمة العربية بالحروف اللاتينية فمثلاً كلمة كتب يعبر عنها صوتها بالرموز اللاتينية Kataba وهكذا . واستخدام اللغة المضورة عيب آخر من العيوب الخطيرة في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب ، إذ أنها تعوق - إلى حد كبير - تعلم الأصوات العربية بصورة جيدة ، كما أنها - في ذات الوقت - تعطى انطباعاً خاطئاً عن أصوات اللغة العربية.

و الغريب في الأمر أنه في حالات كثيرة يهجر مؤلف كتب تعليم اللغة العربية للأجانب الحرف العربي تماما ، ويكتبون النصوص المقدمة بحروف لاتينية ، وبهذا الصورة تفقد اللغة واحدة من أهم مزاياها أو خصائصها وهي الأبجدية . فمثلا كتاب living Arabic والذي يدرس بالجامعة الأمريكية بالقراءة للطلاب الذين يدرسون العامية المصرية لم يستخدم الحرف العربي إطلاقا.

إن مجال اللغة المصورة هو الدراسات اللغوية المقارنة ، وليس للأجانب بأي حال من الأحوال.

وعلى أية حال ، فيكفي أن نتأمل هذا السؤال جيدا ، هل تعلم اللغة الإنجليزية - مثلا - للعرب أو لغيرهم وتستخدم اللغة المصورة ؟ من أفضل الوسائل اليوم في تعليم أية لغة أجنبية أ، نلتقاها بطريقة مباشرة ، وإن لم يكن ذلك ممكنا فليهيا الجو التعليمي في الفصل الدارسي بحيث يصبح موقف التعلم طبيعيا ، وكأن اللغة تستخدم من جانب أهلها ، وفي مجتمعهم.

د- استخدام لغة وسيطة :

ويرتبط بالعيوب السابقة عيب آخر في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب هذا العيب يتمثل في استخدام لغة أخرى بجانب اللغة العربية وظيفتها إيضاح معنى الرموز والكلمات والجمل العربية ، وإعطاء التعليمات للمتعلم ، وتقديم القواعد ... الخ ومن وجهة النظر الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية ينبغي أن يعتمد على اللغات المراد تعلمها وحدها ويكون ذلك في جميع أنشطة عملية التعليم المتعلقة بمهارات اللغة وبتغيير آخر ينبغي على المعلمين أن يخلقوا "الجو الثقافي" التابع من اللغة التي يعلمونها ويمكن للفرد أن يتحقق من هذا الاتجاه بالرجوع إلى الكتب المستخدمة في تعليم اللغات الحديثة مثل : الإنجليزية والفرنسية والألمانية وأسبانية،... الخ

هـ - طريقة التدريس :

ومن العيوب الظاهرة في كتب تعليم اللغة العربية للأجانب استخدام الطريقة التقليدية في تقديم المواد التعليمية وتنظيمها والطريقة التي سار استخدامها في هذه الكتب وأصبح لها السيطرة هي الطريقة القواعد - والترجمة - وهي أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية على حد تعبير ويلجار يفرز وهذه الطريقة - كما سبق ذكره - لا يمكن الرجوع بها إلى فلسفة معينة أو إلى مذهب بعينه، وإنما

تمتد جدورها في التعليم الرسمي للغتين اللاتينية واليونانية، اللتين انتشرنا في أوروبا لعدة قرون، وقد كانت القراءة والترجمة النصوص هما من أهم ما يعني به في تلك الطريقة كذلك كانت التدريبات الكتابة معتمدة على تقليد نصوص القراءة، أو النصوص المترجمة وتحدف الطريقة القواعد والترجمة إلى تدريب الطالب على استخراج المعنى من النصوص الأجنبية عن طريقة ترجمة هذه النصوص إلى لغته القومية أما اللغات الحديثة – ذات الشهرة والسمعة فقد كان مهتماً أن تكيف طرائق تعليمها وتتغير، بحيث تتلائم مع الأهداف المتنوعة والمتغيرة التي تختلف أساساً عن أهداف اللاتينية و اليونانية و لذلك وجدنا عدة طرائق حديثة ظهرت في هذا المجال، ويكتفي أن نشير إلى أهمها :

1- الطريقة المباشرة Direct Method

2- الطريقة القراءة Reading method

3- الطريقة السمعية الشفوية Aural – Approach

4- الطريقة اللغوية الفكرية Thinking – Cognitive Method

وعلى أية حال لا ينبغي أن تظل اللغة العربية وهي إحدى لغات ست تستخدم في الأمم المتحدة وهي لغة ما يقرب من مليون مسلم ولغة أكثر 340 مليون عربي لا ينبغي أن تظل معتمدة في تقديمها للأجانب على طريقة كانت تدرس بها اللاتينية واليونانية في القرون الماضية.¹⁷

الفصل الرابع: أسس تحليل وتقدير مهارات اللغة العربية كلغة أجنبية في ضوء الإتجاهات الحديثة.

اللّغة العربيّة كلغة أجنبية في مجال التقويم

لعل السؤال الذي يطرح الآن هو :

¹⁷ المرجع في تعلم اللغة العربية للأجانب ص. 85

١- كيف تتحقق من اكتساب المتعلمين لمهارات اللغة العربية؟

و الإجابة عن هذا السؤال بالطبع هي تقوم أداء الطالب لتلك المهارات بأدلة صادقة و ثابتة و موضوعة وهي الاختبارات الموضوعية ، وبالتالي فلا بد من عرض اختبارات اللغة الأجنبية وكيف تقويم مهاراتها، ذلك لأن عملية الاختبار عملية صعبة وحساسة جدا وتحتاج إلى إعداد جيد ، فضلا عن ذلك فإن التقويم عنصر مهم من عناصر المنهج لأنه يوفقنا على أوجه القصور والنقص ، ومن ثم يتم إعداد البرامج وتطويرها في ضوء ما أسفرت عنه نتيجة التقويم ، كما يوفقنا التقويم

أيضاً على مدى تحقق الأهداف التربوية التي نريد تحقيقها.

-2 أهمية الاختبارات :

فكمما ذكرت Ann H. 1980 إن عملية التدريس والاختبار غالباً ما تكونان غير مريحتين، فعادةً ما يدرب المدرسوون على التدريس ولكن نادراً ما يدرسوون على عملية الامتحان ، ويجدون على أنفسهم مضطرين لإجراء عملية الامتحان لكي يصنفوا التلاميذ في صفوف خلال العام الدراسي ، أو لإعداده التلاميذ لامتحان عام ، فالامتحانات جزء من النظام التعليمي الذي يطلب التحصيل (أو غير التحصيل) في كل جزء من أجزاءه.¹⁹

ففي كل الأنظمة التعليمية تلعب امتحانات دوراً مهماً وضرورياً، فالبعض منها تعبر عن الأهداف التربوية من خلال الاختبارات ومن ثم نضع البرامج و الموارد التعليمية ، و البعض الآخر يركز على المواد التعليمية أو البرامج أولاً ثم يكون هذا مدخلاً لإيجاد نماذج تقويمية ، وبين هذين النظامين نظام ثالث حيث تتواءى عملية بناء البرامج – الخطوط العامة للبرامج – مع بناء الاختبارات.²⁰

¹⁸ المرجع في تعلم اللغة العربية للأجانب ص. 146

³² المترجم في، تعلم اللغة العربية للأجانب ص. 65-69

المرجع في تعلم اللغة العربية للأجانب ص. 65 - 42

وعلى ذلك فإن الاختبارات أهمية قصوى في العملية التعليمية وقد حددت

قالت Valette (61-100) ثلاث وظائف للاختبارات هي :

- 1- تحديد موضوعات البرنامج بمعنى هل التركيز يكون على الكلام أو على الكتابة ، أو القواعد أو غيرها.²¹
 - 2- التنبيه إلى مدى تقدم التلاميذ.
 - 3- تقويم تحصيل التلاميذ.

أما جيرالد وولس Gerald Wallace فذكر أن الاختبارات تساعد المدرسين على اتخاذ قرارات مبنية على معلومات استنجدت من خلال عملية التقويم ، هذه القرارات قد تخص التلميذ أو الجموعة من التلاميذ ، وقد تخص مدى فعالية طرق تدريس .²² وقد أوجز أسباب تقنيين الاختبارات في أنها تساعد على :

- وضع التلميذ في الفصل أو المجموعة المناسبة له.
 - تمدنا بدراسات خاصة عن الطرق التدريس العلاجية.
 - تقوم الكفاءة و التحصيل.
 - تعتبر مصدرا من مصادر وضع الأهداف التربوية و المهنية.
 - تساعد في اكتساف الأطفال الغير منضبطن اجتماعيا و تربويا.
 - تقيس مخرجات التعلم.
 - تمدنا بمواد جيدة للبحث.

أما Lauisy Massad فقد ذكرت أن اختبارات لها عدة فوائد منها :

١) أنها تستخدم كمعيار للمقارنة يطبق في فترات مختلفة ليوفق المدرسين والاداريين على معدل تقدم التلاميذ في جانب معين من جوانب العملية التعليمية أو للمقارنة بين مجموعتين من التلاميذ أو أكثر.

21 المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب ص. 65 - 42

22 المترجم في تعليم اللغة العربية للأجانب ص. 60 - 6

٢) يمكن استخدام الاختبارات كجانب من جوانب عملية التدريس ، فالتدريس يمكن تعديله و تحسينه في ضوء نتائج الاختبارات إذا كانت تلك الاختبارات مضبوطة بدرجة كافية وتوضيح جوانب لغوية معينة بطريقة مباشرة .

3) أنها تفيد واضعى المناهج ومصممى البرامج التعليمية ، فهي توفيقهم على مشكلات الاختيار بين جوانب التحصيل المهمة والحقيقة ومن ثم يقررون نوع البرنامج التعليمي المناسب لنوع معين من التلاميذ ، كما تكون مفيدة بوجه خاص في تقويم التلاميذ في المستويات المختلفة أو طرق التدريس المناسبة وفقا لاتجاهاتهم.

٤) تساعد الاختبارات المدرسية والباحثين في تحديد الطرق التي يكتسب بها التلاميذ اللغة ، و مجالات لاستخدام اللغوي ، و درجة السيطرة و اكتساب اللغة

٥) تساعد في تقويم كفاءة النظام المدرسي .²³

23 المترجم في تعليم اللغة العربية للأجانب ص. 29 - 80